



مقدمة

حول بروتوكول قرطاجنة بشأن السلامة الأحيائية مايو(أيار) 2011

الإصدار 5.0

نسخة منقولة

يمكن نقل محتويات هذه المنشورة كاملة أو جزئياً أو تحت أي شكل بهدف تعليمي أو لا يبيغي الربح من دون أي إذن من مالك حقوق الطبع، على شرط ذكر المصدر. يقدر برنامج الأمم المتحدة للبيئة الحصول على نسخة من أي منشورة تستعمل هذه المنشورة كمصدر. لا يسمح استعمال هذه المنشورة للبيع أو لأي هدف تجاري مهما كان من دون إذن خطي من برنامج الأمم المتحدة للبيئة. لا يسمح استعمال المعلومات من الموقع الإلكتروني بما يختص المنتوجات الامتلاكية للاعلان أو للدعاية.

تنازل

إنّ المحتويات والنظريات الواردة على الموقع الإلكتروني لا يعكس بالضرورة نظريات أو سياسات المنظمات المشاركة أو برنامج الأمم المتحدة للبيئة ولا يعني مصادقتها. التحديدات المستعملة وتقديم المعلومات على الموقع الإلكتروني لا يعبر عن أي رأي مهما كان، من جهة برنامج الأمم المتحدة للبيئة، بما يختص الوضع القانوني لأي بلد، اقليم أو مدينة أو سلطاتهم، أو ما يختص ترسيم الحدود. ذكر شركة تجارية أو منتج في هذه المنشورة لا يعني مصادقة برنامج الأمم المتحدة للبيئة.

الخطوط العامة لوحدة التدريب النموذجية

1. مقدمة وحدة التدريب النموذجية.....4
2. ما هو بروتوكول قرطاجنة بشأن السلامة الأحيائية؟.....5
3. ما الغرض من بروتوكول قرطاجنة بشأن السلامة الأحيائية؟.....5
4. ما هو إطار عمل بروتوكول قرطاجنة؟.....5
- 4.1 الكائنات الحية المحورة التي ينطبق عليها إجراء الاتفاق المسبق عن علم بغرض الإدخال المقصود في البيئة.....6
- 4.2 الكائنات الحية المحورة المراد استخدامها مباشرة كأغذية أو كأعلاف أو للتجهيز.....8
- 4.3 نقل الكائنات الحية المحورة عبر الحدود بشكل غير مقصود.....9
- 4.4 المتطلبات الخاصة بالمناولة، والتعبئة، والتعريف للكائنات الحية المحورة.....9
- 4.5 غرفة تبادل معلومات السلامة الأحيائية.....10
5. ما هي الترتيبات المؤسسية التي أرساها البروتوكول؟.....10
- 5.1 الترتيبات المؤسسية الوطنية.....10
- 5.2 الجهاز الحاكم لبروتوكول قرطاجنة.....11
- 5.3 الجهاز الإداري لبروتوكول قرطاجنة.....11

1. مقدمة وحدة التدريب النموذجية

ما الذى ستتعلمه من وحدة التدريب النموذجية هذه؟

تحدد هذه الوحدة بإيجاز بعض العناصر الأساسية لبروتوكول قرطاجنة والتي تعد ذات أهمية لغرفة تبادل معلومات السلامة الأحيائية. ويتضمن بعض المعلومات الموجزة عن خلفية البروتوكول والغرض منه، وإجراءات العمل السارية والترتيبات المؤسسية والإدارية.

السياق

يقوم مشروع "برنامج الأمم المتحدة للبيئة ومرفق البيئة العالمي للمشاركة الفعالة في غرفة تبادل معلومات السلامة الأحيائية" بإعداد حزمة من وحدات وبرامج نموذجية تدريبية تهدف إلى توفير دليل "معرفي" للبلدان لمساعدتها في تعلم وفهم واستخدام ووضع الركيزة الوطنية للسماح بالدخول الى غرفة تبادل معلومات السلامة الأحيائية. وقد صُممت هذه الحزمة التدريبية كي تتسم بالمرونة واعدت من أجل الرد على الاحتياجات المتنوعة للبلدان المختلفة، الأمر الذى يسمح لها باختيار الأدوات والأفكار التى تحقق لها الفائدة الأكبر وتتناسب أكثر مع وضعها واحتياجاتها وأولوياتها. وتنقسم تلك الحزمة التدريبية إلى اربعة وحدات، يتناول كل منها عنصر مختلف لغرفة تبادل معلومات السلامة الأحيائية.

الجمهور

لقد صممت هذه الوحدة النموذجية للتدريب لتزود المستخدمين بالارشادات المتعلقة ب"غرفة تبادل معلومات السلامة الأحيائية". وقد اعدت لجمهور غير متخصص فنياً وذات معرفة إما ضئيلة جداً أو غير موجودة على الإطلاق ببروتوكول قرطاجنة والغرفة ، لكنهم هم بحاجة الى فهم بروتوكول قرطاجنة بشأن السلامة الأحيائية.

الغرض

كمقدمة لبروتوكول قرطاجنة، تؤمن الوحدة النموذجية للتدريب هذه الاساسات:

- لفهم عملية اتخاذ القرار وعمليات التواصل التى ينطوي عليها بروتوكول قرطاجنة؛
- لتقديم غرفة تبادل معلومات السلامة الأحيائية كقوة/دعم أساسيين لعملية الاتصال المتعلقة بالبروتوكول.

ولا تهدف هذه الوحدة إلى عرض دليل تفصيلي ومستفيض عن البروتوكول نفسه؛ ولهذا سنجد المزيد من المعلومات الأكثر عمق والموثقة في "المبادئ التوجيهية لبروتوكول قرطاجنة بشأن السلامة الأحيائية" الصادرة عن الاتحاد العالمي للحفاظ علي البيئة IUCN.

2. ما هو بروتوكول قرطاجنة بشأن السلامة الأحيائية؟

يقصد "بالبروتوكول" اتفاق يتم إقراره في إطار اتفاقية دولية أخرى.

"بروتوكول قرطاجنة بشأن السلامة الأحيائية"¹ هو اتفاقية (معاهدة) دولية تم إبرامها وإقرارها في إطار الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي². وترتكز "الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي" على أهداف أوسع تُعنى بالحفاظ على التنوع الحيوي واستخدامه المستدام والتعاقب العادل والمنصف للمنافع التي تنشأ عن استعمال الموارد الجينية.

ويسمى البروتوكول "بروتوكول قرطاجنة بشأن السلامة الأحيائية" إشارة إلى مدينة في كولومبيا كان مقرراً أن تشهد هذه المدينة إبرام الاتفاقية وإقرارها. وتمت الموافقة على النص النهائي للبروتوكول في شهر كانون الثاني/يناير عام 2000 في مونتريال، ثم دخل حيز التنفيذ في 11 أيلول/سبتمبر 2003.

وتطلق تسمية "أطراف البروتوكول" على الدول والمنظمات الإقليمية للتكامل الاقتصادي³ التي تنضم للبروتوكول وتوافق على أن تلتزم قانونياً بأحكامه. ويضم موقع "بروتوكول قرطاجنة" على شبكة الانترنت قائمة محدثة لأطراف البروتوكول⁴. ويجوز فقط للدول ومنظمات التكامل الاقتصادي الإقليمية التي هي طرف في اتفاقية التنوع البيولوجي أن تصبح طرفاً للبروتوكول قرطاجنة.

3. ما الهدف من بروتوكول قرطاجنة بشأن السلامة الأحيائية؟

الهدف من هذا البروتوكول هو المساهمة في ضمان مستوى ملائم من الحماية في مجال أمان نقل، ومناولة، واستخدام الكائنات الحية المحورة الناشئة عن التكنولوجيا الأحيائية الحديثة التي يمكن أن تترتب عليها آثار ضارة على حفظ واستدامة استخدام التنوع البيولوجي، مع مراعاة المخاطر على صحة الإنسان أيضاً، ومع التركيز بصفة خاصة على النقل عبر الحدود. ويتحقق هذا الهدف بما يتماشى مع "النهج التحوطي"⁵

4. ما هو إطار عمل بروتوكول قرطاجنة؟

يعمل بروتوكول قرطاجنة على تعزيز السلامة الأحيائية من خلال إرساء قواعد وإجراءات في مجال أمان نقل، ومناولة، واستخدام الكائنات الحية المحورة مع التركيز بشكل خاص على تنظيم النقل عبر الحدود للكائنات الحية المحورة (أى حركة الكائنات الحية المحورة عبر الحدود، من بلدٍ لآخر).

يسري هذا البروتوكول على النقل عبر الحدود، والعبور، ومناولة، وإستخدام جميع الكائنات الحية المحورة التي يمكن أن تترتب عليها آثار ضارة على حفظ وإستدامة استخدام التنوع البيولوجي، مع مراعاة المخاطر على صحة الإنسان. ولا تسري أحكام هذا البروتوكول على النقل عبر الحدود للكائنات الحية المحورة التي تعتبر مواد صيدلانية للإنسان وتتناولها اتفاقات دولية أو ترتيبات أخرى. فالبروتوكول بوجه عام:

- أ. ينص على التزامات والمبادئ العامة التي تنطبق على الكائنات الحية المحورة؛
- ب. يُقيم قواعد وإجراءات محددة تسري على النقل عبر الحدود لفئات معينة من الكائنات الحية المحورة؛
- ت. يحدد ترتيبات مؤسساتية خاصة بالنواحي الإدارية للبروتوكول، والرقابة وتطوره في المستقبل؛ و
- ث. يضع أحكاماً خاصة ببناء القدرات والموارد المالية لمساعدة البلدان النامية والبلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة انتقالية على تنفيذ البروتوكول.

1 بروتوكول قرطاجنة بشأن السلامة الأحيائية، <http://bch.cbd.int/protocol/text/>

2 الإتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي <http://cbd.int/>

3 دليل استخدام المصطلحات، ص 4 (ك)، <http://data.iucn.org/dbtw-wpd/edocs/EPLP-046.pdf>

4 وضع المصادقة والدخول حيز النفاذ، <http://bch.cbd.int/protocol/parties>

5 انظر المربع "المبدأ 15 من إعلان ريو" ص 6

4.1 الكائنات الحية المحورة التي يسري عليها إجراء الاتفاق المسبق عن علم بهدف إدخالها المقصود في البيئة

يسري الإجراء الخاص بتطبيق الاتفاق المسبق عن علم، بموجب هذا البروتوكول، على حركة النقل الأولى المقصودة عبر الحدود لكائن حي محور من أجل إدخاله المقصود في بيئة طرف الاستيراد.

وقد صمم إجراء الاتفاق المسبق عن علم كي يضمن أنه قبل الشروع في استيراد كائن محور جينياً إلى بلد ما للمرة الأولى بغرض إدخاله المقصود في البيئة، على طرف الاستيراد أن:

- أ. يكون على علم بعملية الاستيراد المقترحة؛
- ب. يتلقى معلومات كاملة عن الكائن الحي المحور والاستخدام المراد منه؛
- ت. لديه الفرصة لتقييم المخاطر المرتبطة بهذا الكائن واتخاذ قرار إما بالسماح باستيراده أم لا.

ويشمل إجراء "الاتفاق المسبق عن علم" (1) الاتصال و (2) خطوات اتخاذ القرار بين الاطراف.

(1) عملية الاتصال بين الأطراف:

- أ. يجب على طرف التصدير أو المصدر إخطار طرف الاستيراد مسبقاً بالنقل المقترح عبر الحدود لأول شحنة مرسله، مع توفير كافة المعلومات المفصلة والمكتوبة عن الكائن الحي المحور والمراد من استخدامه.
- ب. يتعين على طرف الاستيراد الإقرار باستلام هذه المعلومات خلال 90 يوماً.
- ت. وخلال 270 يوماً من تاريخ استلام الإخطار، من الواجب على طرف الاستيراد **أخذ القرار وإبلاغه للمُخَطَّر** ولغرفة تبادل معلومات السلامة الأحيائية بأى من الآتى: (أ) الموافقة على الاستيراد، (ب) حظر الاستيراد، (ج) طلب معلومات إضافية ذات صلة، أو (د) مد مهلة الـ 270 يوماً وإضافة فترة أخرى محددة عليها. وإذا لم يمنح طرف الاستيراد موافقته غير المشروطة فلا بد منه إبداء أسباب قراره.

(2) عملية اتخاذ القرار

- أ. يجب أن يبنى قرار طرف الاستيراد على **تقييم المخاطر**.
- ب. يجوز أن تُراعى الأطراف بعض **الاعتبارات الاجتماعية الاقتصادية** خلال عملية أخذ القرار في حالة قبول أو رفض استيراد أحد الكائنات الحية المحورة.
- ت. يسمح البروتوكول للأطراف ببناء قراراتهم على **النهج التحوطي** حينما يكون هناك نقص في المعلومات العلمية المثبتة نتيجة نقص المعلومات والمعرفة العلمية عن مدى وجود آثار ضارة وسلبية لأحد الكائنات الحية المحورة.

ينص المبدأ # 15 من إعلان ريو بشأن البيئة والتنمية على ما يلي:
"يجب على الدول تطبيق النهج التحوطي كل حسب قدراته من أجل حماية البيئة. وأينما وجدت تهديدات ذات أضرار وخيمة أو متعذر إلغاؤها، فإن النقص في المعلومات العلمية المثبتة لن يشكل ذريعة لتأجيل التدابير الموفرة في الكلفة الرامية إلى منع التدهور البيئي".

وتنعكس عناصر النهج التحوطي في العديد من أحكام بروتوكول قرطاجنة، وعلى سبيل المثال:
نص التمهيد⁶ الذي يؤكد مجدداً "على النهج التحوطي المتضمن في المبدأ الخامس عشر من إعلان ريو بشأن البيئة والتنمية"،

المادة ⁷1 التي تشير إلى أن الهدف من البروتوكول "وفقاً للنهج التحوطي الوارد في المبدأ # 15 من إعلان ريو بشأن

6 تمهيد بروتوكول قرطاجنة بشأن السلامة الأحيائية التابع للإفريقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي، http://bch.cbd.int/protocol/text/article.shtml?a=cpb-00

البيئة والتنمية"⁹؛
المادة 10(6)⁸ و 11(8)⁹ تنصان على " عدم توافر اليقين العلمي نتيجة لعدم كفاية المعلومات والمعرفة العلمية ذات الصلة فيما يتعلق بمدى حدة الآثار الضارة المحتملة الناتجة عن كائن حي محور، على حفظ وإستدامة استخدام التنوع البيولوجي في طرف الإستيراد، مع مراعاة المخاطر المؤثرة على صحة الإنسان أيضاً ، لا يمنع ذلك الطرف من إتخاذ قرار ، حسب الإقتضاء، بشأن إستيراد الكائن الحي المحور المعني ، بهدف تلافي أو تدني الآثار الضارة المحتملة".

المرفق الثالث¹⁰ بقييم المخاطر، وينص على أنه " لا ينبغي بالضرورة تفسير الإفتقار إلى المعارف العلمية أو توافق الآراء العلمية على أنه يشكل مستوى خاصاً من المخاطر أو عدم وجود مخاطر أو وجود مخاطر مقبولة".

ث. كما يحتوي البروتوكول أيضاً على أحكام بشأن المشاركة الجماهيرية والتعامل مع المعلومات السرية.

يُحتم البروتوكول على أطرافه العمل على ترويج وتسهيل التوعية العامة، والتثقيف والمشاركة الجماهيرية في السلامة الأحيائية وضمان إمكانية حصول الجمهور على معلومات بشأن الكائنات الحية المحورة التي يجوز استيرادها. ويتعين على الأطراف، وفقاً لقوانينها وتشريعاتها، أن تتشاور مع الجمهور في عملية اتخاذ القرارات المتعلقة بالكائنات الحية المحورة، وتوعيته على نتائج القرارات التي تتوصل إليها، وإعلامه بكيفية دخوله وإطلاعها على غرفة تبادل معلومات السلامة الأحيائية.

طبقاً لإجراء الاتفاق المسبق عن علم وغيره من الإجراءات التي ينص عليها البروتوكول، فإن طرف الاستيراد سيطلب معلومات عن الكائنات الحية المحورة والمراد استخدامها للسماح لسلطاتها التنظيمية باتخاذ قرارات واعية بالموافقة على استيراد الكائن الحي المحور الذي هو موضع النقاش. ويجب على المُخطر تأمين كافة المعلومات المطلوبة للسلطات التنظيمية ، لكنه يجوز لها تصنيف معلومات محددة ينبغي التعامل معها على أنها سرية - بمعنى أنه ينبغي عدم الإفصاح عنها لطرف ثالث، بما فيهم الجمهور. وأينما اختلف كل من طرف الاستيراد والمُخطر حول نوع المعلومات التي ينبغي الاحتفاظ بسريتها ، فلا بد لطرف الاستيراد أن يتشاور مع المُخطر قبل الإفصاح عنها، وعلى هذا الاساس يجوز للمُخطر أن يقرر سحب طلبه. وينص البروتوكول على أن المعلومات التالية لن يتم التعامل معها أبداً على أنها سرية وهي: (أ) اسم وعنوان المُخطر، (ب) وصف عام للكائن الحي المحور، (ج) ملخص لتقييم المخاطر، و(د) طرق وخطط الاستجابة لحالات الطوارئ.

وبمجرد أن تتوفر المعلومات على غرفة تبادل معلومات السلامة الأحيائية طبقاً للمادة 20 وغيرها من احكام البروتوكول، فلن تعد سرية بعد حيث أن الهدف من البروتوكول هو جعل هذه المعلومات متاحة للجمهور.

عملية إستعراض القرارات واتخاذها:

7 "الهدف"، بروتوكول قرطاجنة بشأن السلامة الأحيائية التابع للإتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي، المادة 1 ، 01-cpb-a.html?http://bch.cbd.int/protocol/text/article.shtml

8 "إجراء اتخاذ القرار" ، ، بروتوكول قرطاجنة بشأن السلامة الأحيائية التابع للإتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي، المادة 10 ، 10-cpb-a.html?http://bch.cbd.int/protocol/text/article.shtml

9 "إجراء بشأن الكائنات الحية المحورة لمراد إستخدامها مباشرة كأغذية أو كأعلاف أو للتجيز، بروتوكول قرطاجنة بشأن السلامة الأحيائية التابع للإتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي، مادة (8)11،

http://bch.cbd.int/protocol/text/article.shtml?a=cpb-11

10 "تقييم المخاطر"، بروتوكول قرطاجنة المتعلق بالسلامة الأحيائية للإتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي، ملحق 3 ، 43-cpb-a.html?http://bch.cbd.int/protocol/text/article.shtml

- أ. يجوز لطرف الاستيراد، في أي وقت، وفي ضوء المعلومات العلمية الجديدة، القيام باستعراض¹¹ وتغيير القرار.
- ب. يجوز لطرف التصدير أو المُخطر أيضاً ان يطلب من طرف الاستيراد أن يراجع قراراته في حال حدوث تغيير في الظروف أو توفر معلومات جديدة.

ملاحظة:

يجوز للأطراف الأفراد أن يقرروا إخضاع مجموعة معينة من الكائنات الحية المحورة لإجراءات مبسطة شرط تطبيق تدابير ملائمة لضمان النقل الآمن المقصود عبر الحدود للكائنات الحية المحورة بما يتفق مع أهداف البروتوكول. وعلى الطرف الذي يرغب في تحقيق ذلك أن يحدد سلفاً للغرفة حالات جواز استيراد أحد الكائنات الحية المحورة في نفس الوقت الذي يتم اخطار فيه الغرفة بنقل الكائن عبر الحدود، واستيراد الكائنات الحية المحورة إليها والتي قررت إعفاءها من إجراء الاتفاق المسبق عن علم¹².

استثناءات لإجراء الاتفاق المسبق عن علم:

لا يسري إجراء الاتفاق المسبق عن علم على:

- أ. الكائنات الحية المحورة العابرة¹³؛
- ب. الكائنات الحية المحورة الموجهة للاستخدام المعزول¹⁴ داخل طرف الاستيراد؛
- ت. الكائنات الحية المحورة الموجهة للاستخدام المباشر كأغذية أو كأعلاف أو للتجهيز¹⁵

وعلى الرغم من ذلك، فلدى الأطراف الحق في تنظيم حركة النقل عبر الحدود إذا ما رغبت في ذلك. وينبغي على الطرف أن يوفر على "غرفة تبادل معلومات السلامة الأحيائية" أي قرار يتخذه بشأن عبور كائن حي محور محدد عبر أراضيه.

4.2 الكائنات الحية المحورة المراد استخدامها مباشرة كأغذية أو كأعلاف أو للتجهيز¹⁶

تتضمن الكائنات الحية المحورة المراد استخدامها مباشرة كأغذية أو كأعلاف أو للتجهيز فئة واسعة من السلع الزراعية - وعلى سبيل المثال يمكن أن تشمل هذه الفئات: الشحنات الكبيرة من الذرة المحورة جينياً، وفول الصويا أو غيرها من السلع الزراعية الموجهة للاستخدام المباشر كأغذية أو كأعلاف أو للتجهيز، وليست موجهة للاستخدام كبنور.

ولا يطبق البروتوكول إجراء الاتفاق المسبق عن علم على هذه الكائنات الحية المحورة. بل بالعكس فإن عمليتي اتخاذ القرار والتواصل تسير على الشكل التالي:

- عندما يتخذ طرف قرار نهائي على المستوى المحلي حول زراعة أحد الكائنات الحية المحورة بهدف تجاري أو طرحها في السوق (ولكن ليس بهدف إجراء تجارب ميدانية عليها)، والتي يمكن أن تصدر للاستخدام المباشر كأغذية أو كأعلاف أو للتجهيز، فعلى هذا الطرف أن يُخطر الغرفة (والذي بموجبه يعد إخطاراً للأطراف الأخرى) خلال 15 يوماً من اتخاذ هذا القرار.
- وأيماً أُتخذ هذا القرار، فالبروتوكول يحدد الحد الأدنى من المعلومات التي ينبغي تقديمها الى غرفة تبادل معلومات السلامة الأحيائية¹⁷.

11 "إستعراض القرارات"، بروتوكول قرطاجنة بشأن السلامة الأحيائية التابع للإتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي، مادة 12، <http://bch.cbd.int/protocol/text/article.shtml?a=cpb-12>

12 "الإجراء المبسط"، بروتوكول قرطاجنة بشأن السلامة الأحيائية التابع للإتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي، مادة 13، <http://bch.cbd.int/protocol/text/article.shtml?a=cpb-13>

13 "العبور والاستخدام المعزول"، بروتوكول قرطاجنة بشأن السلامة الأحيائية التابع للإتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي، مادة 16، <http://bch.cbd.int/protocol/text/article.shtml?a=cpb-06>

14 "استخدام المصطلحات"، بروتوكول قرطاجنة بشأن السلامة الأحيائية التابع للإتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي، مادة 3، <http://bch.cbd.int/protocol/text/article.shtml?a=cpb-03> و المادة (2)6

<http://bch.cbd.int/protocol/text/article.shtml?a=cpb-06>

15 الكائنات الحية المحورة الموجهة للاستخدام المباشر كأغذية أو كأعلاف أو للتجهيز، مشاريع السلامة الأحيائية، مقدمة لبروتوكول قرطاجنة بشأن السلامة الأحيائية، ص 9 اسفل

16 "إجراء بشأن الكائنات الحية المحورة المراد إستخدامها كأغذية أو كأعلاف أو للتجهيز"، بروتوكول قرطاجنة بشأن السلامة الأحيائية التابع للإتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي، مادة 11،

<http://bch.cbd.int/protocol/text/article.shtml?a=cpb-11>

وبإمكان أطراف الاستيراد أن تقرر إذا سيتم الإخطار عن الكائنات الحية المحورة للاستخدام المباشر كأغذية أو كأعلاف أو للتجهيز كيفية التعامل معها ، وإجراءات تقييم المخاطر ، والموافقة عليها قبيل عملية الاستيراد الأولى ، وذلك طبقاً لإطارها التنظيمي المحلي وبما يتماشى مع أهداف البروتوكول. ويقر البروتوكول أنه يجوز عدم وجود إطار تنظيمي محلي لدى بعض البلدان النامية أو البلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة انتقالية للتعامل مع الكائنات الحية المحورة المراد استخدامها كأغذية أو كأعلاف أو للتجهيز. ويسمح البروتوكول لتلك الأطراف الإعلان عما قرره بشأن شحنات الاستيراد الأولى للكائنات المحورة عبر "الغرفة" وفقاً لتقييم المخاطر الذي تم وحدده البروتوكول خلال 270 يوماً من اتخاذ القرار¹⁸.

وعلى عكس الإجراء الثنائي "للاتفاق المسبق عن علم" والذي يعتمد على التواصل المباشر بين الأطراف، فإن الإجراء الخاص بالكائنات الحية المحورة المستخدمة كأغذية أو كأعلاف أو للتجهيز الذي ينص عليه البروتوكول هو في الأساس آلية متعددة الجوانب لتبادل المعلومات ، وترتكز على غرفة تبادل معلومات السلامة الأحيائية.

4.3 النقل غير مقصود عبر الحدود للكائنات الحية المحورة

يقر البروتوكول باحتمال ظهور ظروف معينة تؤدي إلى عبور بعض الكائنات الحية المحورة عبر الحدود الوطنية بشكل عرضي، ويرجع هذا لخصائص هذه الكائنات.

ولذلك، عند معرفة أحد الأطراف بحادثة داخل حدود ولايتها تؤدي، أو قد تؤدي إلى نقل للكائنات المحورة بشكل غير مقصود عبر الحدود مما يحمل في طياته آثاراً ضارة خطيرة على التنوع الحيوي وعلى صحة الإنسان، فلا بد أن:

أ. يقوم بإخطار الدول المتأثرة أو المحتمل تأثرها، وإخطار الغرفة والمنظمات الدولية ذات الصلة بمعلومات عن الإطلاق غير المقصود؛

ب. بدء مشاورات فورية مع الدول المتضررة أو المحتمل تضررها لتمكينها من تحديد طرق الاستجابة والتدابير الواجب اتخاذها في حالة الطوارئ.

4.4 شروط ومتطلبات مناولة، وتعبئة، وتحديد هوية الكائنات الحية المحورة¹⁹

يشترط على الأطراف اتخاذ تدابيرها الرامية إلى ضمان أمان مناولة، وتعبئة، ونقل الكائنات الحية المحورة. وينص البروتوكول على إمكانية قيام الجهاز الحاكم بإرساء معايير مستقبلية خاصة بمناولة، وتعبئة، ونقل، وتحديد هوية الكائنات الحية المحورة من قبل مؤتمر الأطراف التابع لاتفاقية التنوع البيولوجي والذي يخدم اجتماع الأطراف التابع لبروتوكول قرطاجنة (مؤتمر الأطراف الذي يعمل كاجتماع للأطراف في هذا البروتوكول)، الجهاز الحاكم للبروتوكول.

ويتوجب على كل طرف اتخاذ التدابير التي تفرض وفق الوثائق والمستندات التعريفية مع جميع الكائنات الحية المحورة الخاضعة للنقل المقصود عبر الحدود وتزويد معلومات عن تفاصيل الاتصال الخاصة بالأشخاص المسؤولين عن عملية نقل كهذه. وتختلف تفاصيل هذه الشروط والمتطلبات وفق الهدف المحدد لاستعمال هذه الكائنات²⁰.

17 المعلومات المطلوبة بما يخص الكائنات الحية المحورة المراد إستخدامها كأغذية أو كأعلاف أو للتجهيز، بروتوكول قرطاجنة بشأن السلامة الأحيائية التابع للاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي ضمن المادة 11

الملحق 2، <http://bch.cbd.int/protocol/text/article.shtml?a=cpb-42>

18 بروتوكول قرطاجنة بشأن السلامة الأحيائية التابع للاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي ، مادة 11.6 <http://bch.cbd.int/protocol/text/article.shtml?a=cpb-11>

19 «المناولة والنقل والتعبئة وتحديد الهوية»، بروتوكول قرطاجنة بشأن السلامة الأحيائية التابع للاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي، مادة 18،

<http://bch.cbd.int/protocol/text/article.shtml?a=cpb-18>

20 «المناولة والنقل والتعبئة وتحديد الهوية»، بروتوكول قرطاجنة بشأن السلامة الأحيائية التابع للاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي، مادة 18،

<http://bch.cbd.int/protocol/text/article.shtml?a=cpb-18>

وقد أقر مؤتمر الاطراف الذي يعمل كاجتماع للاطراف في هذا البروتوكول بتصنيف متطلبات التعريف لمختلف فئات الكائنات الحية المحورة، وسيجرى تطوير المزيد من متطلبات التعريف الخاصة بشحنات الكائنات الحية المحورة المراد استخدامها كأغذية أو كأعلاف أو للتجهيز.

4.5. غرفة تبادل معلومات السلامة الأحيائية

ينشأ البروتوكول غرفة تبادل معلومات السلامة الأحيائية²¹.

وحتى يتسنى تطبيق احكام البروتوكول، تحتاج الأطراف وغيرها من الكيانات (مثل المصدرين والمستوردين) ممن يتعاملون مع الكائنات الحية المحورة إلى التمكن من الإضطلاع على معلومات عن القوانين والتشريعات الساري تطبيقها والتي تنطبق مباشرة أو غير مباشرة على الكائنات الحية المحورة.

وتعد غرفة تبادل معلومات السلامة الأحيائية الآلية الأساسية والتي من خلالها يمكن إتاحة الوصول الى هذه المعلومات، ولذا فهي بمثابة حجر الزاوية المؤسس لنظام بروتوكول السلامة الأحيائية. وتعود أهمية الغرفة بشكل خاص لكل ما يتعلق بنقل الكائنات عبر الحدود للكائنات الحية المحورة المراد استخدامها مباشرة كأغذية أو كأعلاف أو للتجهيز²².

وتجبر أطراف البروتوكول بإتاحة الوصول الى قدر معين من المعلومات من خلال الغرفة. بيد أن الغرفة أيضاً تمكن بلدان بعينها من الإضطلاع على المعلومات الهامة التي يقدمها آخرون: ومنها على سبيل المثال، المعلومات الخاصة بالقوانين والتشريعات الوطنية، والقرارات التي توصلت إليها بلدان أخرى تُعنى بكائنات حية محورة، وعن المبادرات والمساعدات الخاصة ببناء القدرات حول بالسلامة الأحيائية.

وينص البروتوكول على بعض الشروط والمتطلبات المعنية بفئات المعلومات التي سيجري إتاحة الوصول إليها من خلال الغرفة. ويجوز للجهاز الحاكم للبروتوكول (والممثل في مؤتمر الأطراف الذي يعمل كاجتماع للاطراف في هذا البروتوكول) تحديد شروط أخرى إضافية في المستقبل²³.

ونجد مستلزمات وشروط وفرص محددة تتعلق بالغرفة في وحدة التدريب النموذجية # 2 تحت عنوان "مقدمة عن غرفة تبادل معلومات السلامة الأحيائية".

5. ما هي الترتيبات المؤسسية التي وضعها البروتوكول؟

5.1. الترتيبات المؤسسية الوطنية:

بموجب المصادقة على البروتوكول ودخوله حيز التنفيذ داخل بلد ما يكون على كل طرف فيه التعهد بالآتي:

أ. نقطة اتصال وطنية، لتكون مسؤولة عن التواصل مع الامانة العامة للبروتوكول.

ب. تعيين سلطة وطنية مختصة واحدة أو أكثر، لتكون مسؤولة عن المهام الادارية وتفوض للتصرف بما يخص هذه المهام. وحينما يعين أحد الأطراف أكثر من سلطة وطنية مختصة، عليها أن تقوم بإخطار الامانة عن تحديد نوع الكائنات المسؤولة عنها كل سلطة.

21 "تقاسم المعلومات وغرفة تبادل معلومات السلامة الأحيائية"، بروتوكول قرطاجنة بشأن السلامة الأحيائية التابع للإتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي، مادة 20،

<http://bch.cbd.int/protocol/text/article.shtml?a=cpb-20>

22 إجراء بشأن الكائنات الحية المحورة المراد استخدامها مباشرة كأغذية أو كأعلاف أو للتجهيز، مشاريع برنامج الأمم المتحدة للبيئة - مرفق البيئة العالمي، مقدمة حول بروتوكول قرطاجنة بشأن السلامة الأحيائية، صفحة 9 بالأعلى

23 الجهاز الحاكم لبروتوكول قرطاجنة بشأن السلامة الأحيائية التابع للإتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي، مشاريع البرنامج البيئي للأمم المتحدة - مرفق البيئة العالمي، مقدمة حول بروتوكول قرطاجنة بشأن السلامة الأحيائية، صفحة 12 أسفل

- ت. إخطار الأمانة بأسماء وعناوين نقطة الاتصال الوطنية والسلطة / السلطات الوطنية المختصة التابعة له.
- ث. تزويد الغرفة بتفاصيل عن نقطة الاتصال الوطنية التابعة له لتلقي الإخطارات من الأطراف الأخرى عن حالات نقل الكائنات الحية المحورة عبر الحدود بشكل غير مقصود²⁴
- ج. اعلام الامانة بأسماء وعناوين نقطة (نقاط) الإتصال الوطنية و السلطة (السلطات) الوطنية المختصة.
- يجب أن يتم اعلام تعيينات نقطة الإتصال الوطنية للامانة المنفذة التابعة لامانة الإتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي من قبل الوزير الحاكم.
- يجب أن يتم اعلام نقطة إتصال غرفة تبادل معلومات السلامة الاحيائية للامانة المنفذة التابعة لامانة اتفاقية التنوع البيولوجي من نقطة الإتصال الوطنية لبروتوكول قرطاجنة.
- يمكن تسجيل السلطة (السلطات) الوطنية المختصة ونقطة الاتصال للتدابير الطارئة في الغرفة من قبل نقطة الإتصال غرفة تبادل معلومات السلامة الاحيائية.
- وعند استلام المعلومات الخاصة بالطرف تقوم أمانة البروتوكول بما يلي:

- أ. الاحتفاظ بقوائم نقاط الاتصال الوطنية والسلطات الوطنية المختصة المسؤولة عن البروتوكول.
- ب. إتاحة توفر هذه المعلومات لجميع الأطراف الأخرى، بما في ذلك نشرها على موقع الغرفة.

يهدف هذا أساساً إلى تمكين المصدرين المرتقبين للكائنات الحية المحورة معرفة أي سلطة وطنية يتعين عليهم مخاطبتها داخل طرف الاستيراد، لإخطارها والحصول على موافقتها على النقل المقترح لأحد الكائنات عبر الحدود.

5.2 الجهاز الحاكم لبروتوكول قرطاجنة

إن الجهاز الحاكم للبروتوكول هو "مؤتمر الأطراف التابع لاتفاقية التنوع البيولوجي، والذي يعمل كاجتماع للأطراف في هذا البروتوكول"، (COP MOP). والوظيفة الأساسية لهذا الجهاز هو مراجعة تنفيذ البروتوكول واتخاذ القرارات الضرورية الرامية إلى الارتقاء بتفعيله بما في ذلك تفعيل غرفة تبادل معلومات السلامة الأحيائية

وقد توجه هذه القرارات الأطراف حول كيفية تنفيذهم للبروتوكول. و يجتمع مؤتمر الأطراف الذي يعمل كاجتماع للأطراف دورياً، عادة كل سنة أو سنتين.

5.3 الجهاز الإداري لبروتوكول قرطاجنة

إن أمانة الإتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي هي الجهاز الإداري المسؤول عن البروتوكول على الصعيد الدولي. ويأتي ضمن الوظائف الأخرى للأمانة صيانة البوابة المركزية لغرفة تبادل معلومات السلامة الأحيائية. (أنظر وحدات التدريب النموذجية التالية).

24 عمليات النقل غير المقصود عبر الحدود، مشاريع برنامج الأمم المتحدة للبيئة - مرفق البيئة العالمي، مقدمة حول بروتوكول قرطاجنة بشأن السلامة الأحيائية، صفحة 9 عالياً.

من التكنولوجيا الأحيائية الحديثة إلى السلامة الأحيائية

يشير مصطلح "التكنولوجيا الأحيائية" إلى أي تطبيق تكنولوجي يستخدم الأنظمة البيولوجية ، والكائنات الحية، أو مشتقاتها، لصنع أو تحويل منتجات أو عمليات لاستخدامها في غرض معين.

والتكنولوجيا الأحيائية، في شكل تقنيات وأساليب التخمر **التقليدية**، قد استخدمت على مدى عقود في تصنيع الخبز والجبن والجمعة، كما كانت ركيزة للطرق التقليدية المتبعة في تربية الحيوانات والنباتات، ومنها نذكر التهجين وانتخاب نباتات وحيوانات ذات صفات خاصة تنتج محاصيل مثلاً ذات إنتاج وقيم من الحبوب

لكن وجه الاختلاف هنا مع التكنولوجيا الأحيائية هو أن الباحثين يمكنهم أخذ جين واحد من خلية نباتية أو حيوانية وجرسها في خلية نباتية أو حيوانية أخرى بهدف إكتساب خاصية مرغوبة في الكائن المتلقي، مثل مقاومة نوع معين من الأمراض أو الآفات.

وحسب ما جاء به بروتوكول قرطاجنة فإن التكنولوجيا الأحيائية الحديثة تعنى تطبيق ما يلي:

- أ. تطبيق تقنيات داخل أنابيب الاختبار للحمض النووي المؤلف ريبوز منقوص الأوكسجين (DNA) ، والحقن المباشر للحمض النووي في الخلايا أو العضيات ؛ أو
- ب. دمج الخلايا إلي أن تصبح خارج فنتها التصنيفية، و تتغلب علي حواجز التكاثر الفسيولوجي الطبيعية أو إعادة الإنتلاف ، ولا تعتبر تقنيات مستخدمة في التربية والإنتخاب الطبيعيين .

ويطلق اسم "**الكائنات الحية المحورة**" حسب بروتوكول قرطاجنة على الكائنات الحية التي تمتلك تركيبة جديدة من مواد جينية تم الحصول عليها عن طريق استخدام التكنولوجيا الأحيائية الحديثة، وعادة ما تختصر الكلمة إلى **LMOs** باللغة الانجليزية. ويأتى من بين التسميات الأخرى الشائعة والتي تصف هذه الكائنات "الكائنات الحية المحورة".

وتفتح التكنولوجيا الأحيائية الحديثة الآفاق لإحداث تقدم في مجالات الطب والزراعة وغيرها من المجالات ، والتي قد تشمل استحداث علاجات جديدة وتطعيمات، ومنتجات صناعية جديدة ، فضلاً عن تحسين المحاصيل المنتجة. ويرى مناصروا هذه التكنولوجيا أن التكنولوجيا الأحيائية تستطيع دعم الأمن الغذائي من منطلق أنها تدفع بزيادة إنتاج المحصول، وتخفف من الضغط على استخدام الأراضي، وترفع معدلات الزيادة في نمو الإنتاج في الأراضي الهامشية أو البيئات القاسية وانخفاض استخدام المياه والكيماويات الزراعية في الزراعة.

ولكن على الرغم من ذلك، تعد التكنولوجيا الأحيائية الحديثة مجالاً جديداً للغاية ولم يعرف بعد الكثير من تفاعل الكائنات الحية المحورة مع الأنظمة البيئية المختلفة. بعض المخاوف التي تحيط بهذه التكنولوجيا الجديدة تشمل آثارها الضارة المحتملة على التنوع البيولوجي، ناهيك عن المخاطر المحتملة على صحة الإنسان. مصادر القلق تتضمن التغيرات غير المقصودة في القدرة التنافسية، العدائية، أو غيرها من الخصائص التي يتسم بها الكائن الحي المحور؛ واحتمال ظهور آثار عكسية على الأنواع غير المستهدفة (مثل الحشرات المفيدة) والأنظمة البيئية، واحتمال نمو الاعشاب الضارة بين المحاصيل المحورة جينياً، واحتمال التدفق الجيني، واستقرار الولايج (واحتمالات فقدان الجين لفعاليته أو إعادة نقله لمُضيف آخر).

السلامة الأحيائية هي مصطلح يستخدم لوصف الجهود المبذولة من أجل التقليل أو تجنب المخاطر المحتملة الناتجة عن التكنولوجيا الأحيائية الحديثة ومنتجاتها. ولأغراض بروتوكول قرطاجنة، فإن هذا مبني على النهج التحوطي²⁵

²⁵ انظر مربع "مبدأ # 15 من إعلان ريو" صفحة 6